ارتباط قوله نري ابراهيم ملكوت السموات والارض بما قبله الثاني انها للتعليل بمعنى اللام
اي ولذلك الانكار الصادر منه عليهم والدعا الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله الهة
نريه ملكوت الثالث ان الكاف في محل رفع على خبر ابتدا مضمر اي والامر كذلك اي كما رايته
من ضلالهم فضل الوجهين الاخيرين ابو البقا وغيره ونري هذا مضارع والمراد
به حكاية حال ماضية ونري يحتمل ان تكون المتعدية لاثنين لانها في الاصل
بصرية فاكسبتها همزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة من راي
بمعنى عرف وكذلك الزمخشري اه   ملكوت السموات والارض هل يختص الملكوت
بملك الله تعالى وهذا امر يقال له ولغيره فقال الراغب والملكوت مختص بملك الله
تعالى وهذا هو الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت اليمن وملكوت
العراق فعلى هذا لا اختصاص اه سمين   من الموقنين اليقين عبارة عن علم
يحصل بسبب التامل بعد زوال الشبهة لان الانسان في اول الحال لا ينفك عن
شبهة وشك فاذا كثرت الدلايل وترادفت صارت سببا لحصول اليقين والطمانينة
في القلب اه خازن   وما بعدها اي الى قوله من الموقنين وقوله اعتراض
اي بين قوله واذ قال ابراهيم ومن الاستدلال عليهم بوحدانيته تعالى بالملكوت
في قوله فلما جن عليه الليل الخ كما اشار الى ذلك المصنف بقوله وعطف على قال اه كرخي
وفي السمين والجملة المشتملة على التشبيه او التعليل معترضة بين قوله واذ قال
ابراهيم منكرا على ابيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال على ذلك بقوله فلما
جن عليه الليل اه   فلما جن عليه الليل يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على قوله واذ
قال ابراهيم اي عطفا للدليل على مدلوله فيكون قوله وكذلك نري ابراهيم معترضا كما تقدم
ويجوز ان تكون معطوفة على الجملة من قوله وكذلك نري ابراهيم قال ابن عطية الفا في
قوله فلما جن رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهو ترجيح ان المراد بالملكوت ما فصل في هذه
الاية والاول احسن واليه نحا الزمخشري وجن ستر وقد تقدم اشتقاق هذه
المادة عند ذكر الجنة وهذه خصوصية لذلك الفعل المسند الى الليل وجن يقال جن
عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم فيستعمل قاصرا وجنه فيستعمل متعديا فهذا
مما اتفق فيه فعل وافعل لزوما وتعديا الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه الليل
واجنه فيكون الثلاثي لازما والرباعي متعديا ذكر القصة في ذلك قال اهل التفسير
واصحاب الاخبار والسير ولد ابراهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان الملك وكان نمرود

اول

اول من وضع التاج على راسه ودعا الناس الى عبادته فكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه
يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك
على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبيا وقال السدي راى نمرود في منامه كان
كوكبا قد طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فزعا شديدا
فدعا السحرة والكهان وسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة
يكون هلاكك وزوال ملكك وهلاك اهل دينك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد في تلك
السنة في ناحيته وامر بعزل النسا عن الرجال وجعل على كل عشرة رجلا يحفظهم
فاذا حاضت المراة خلوا بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض
فاذا طهرت من الحيض حالوا بينهما قالوا فرجع آزر فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها
فحملت بابراهيم وقال محمد بن اسحاق بعث نمرود الى كل امراة حبلى بقريته فحبسها
عنده الا ما كان من ام ابراهيم فانه لم تعلم بحبلها لانها كانت صغيرة لم يعرف
الحبل في بطنها وقال السدي فخرج نمرود بالرجال الى العسكر وعزلهم عن النسا تخوفا
من ذلك المولود فمكث بذلك ما شا الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يامن
عليها احدا من قومه الا آزر فبعث اليه فاحضره الى عنده وقال له ان لي اليك حاجة
احب ان اوصيك بها ولم ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنو
من اهلك فقال آزر انا اشح على ديني من ذلك فاوصاه بحاجته فدخل المدينة
وقضى حاجة الملك ثم قال لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما دخل على ام ابراهيم
ونظر اليها فلم يتمالك حتى واقعها فحملت من ساعتها بابراهيم قال ابن عباس لما
حملت ام ابراهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حملت به
امه الليلة فامر نمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها
الطلق خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها قالوا فوضعته
في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفا ثم رجعت فاخبرت
زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق اليه ابوه فاخذه من ذلك
وحفر له سربا في النهر فواراه فيه وسد بابه بصخرة مخافة السباع
وكانت امه تختلف اليه فترضعه وقال محمد ابن اسحاق لما وجدت ام ابراهيم
الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فوضعت فيها ابراهيم واصلحت
من شانه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه باب المغارة ثم رجعت الى بيتها

Copyright © King Saud University